دونوا الشريعة لم يذكر احدهم اندراج رجب فيما يكره صومه بل صومه قربة الى الله تعالى للاحاديث الصحيحة المرغبة في الصوم ومن عظم رجب بغير الجهة التي كان الجاهلية يعظمونه فليس مقتديا بهم وليس كما فعلوه منهيا عنه الا اذا نهت الشريعة عنه ودلت القواعد على تركه ولا يترك الحق لفعل اهل الباطل له والذي نهى عنه من اهل الحديث جاهل معروف بالجهل لا يحل لمسلم ان يقلده اذ لا يجوز التقليد الا لمن اشتهر بالمعرفة باحكام الله تعالى وماخذها والذي يضاف اليه النهي عنه بعيد من معرفة دين الله فلا يقلد فيه ومن قلده فقد غرر بدينه انتهى فتامل تسديده رحمه الله على من نهى عن صوم رجب وقوله ان احدا من العلما لم ينه عنه يظهر به جميع ما قدمته ووضحته والله الهادي الى سوآء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

وهنا فوائد تتعلق برجب ينبغي الاعتنا بها لعظيم نفعها **اخرج** الشيخان انه صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فكان من جملة خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ويشهد لذلك قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فاخبر تعالى انه من منذ خلق الزمن عند خلق الشمس والقمر جعل السنة اثني عشر شهرا بحسب الهلال فهي شرعا مقدرة بسير القمر لا الشمس خلافا للمنجمين واهل الكتاب وجعل منها اربعة حرما وقد فسرها صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة ووالى بين ثلاث منها وافرد واحدا وهو

رجب

رجب ومن ثم قيل الاولى عدهن كذلك من سنتين وفي حديث في سنده ضعيف اولهن رجب وهو يؤيد من يعدهن من سنتين ايضا وقيل الاولى ان يبدا في عدهن بالمحرم لتكون من سنة واختلف في ايهن افضل فقيل المحرم وهو مذهبنا كما مر وقيل رجب وعليه جماعة من اصحابنا وقيل الحجة ورجحه بعض الحنابلة وابطل صلى الله عليه وسلم ما كانت الجاهلية تفعله من النسيء الذي هو زيادة في الكفر بنص القران واختلف العلما في تفسيره فقيل كانوا يبعض الحرم بغيرها فيجعلون له حرمتها ويحلون ما ارادوا تحليله من القتال وغيره في الحرم ثم قيل ذلك المبدل هو المحرم لطول مدة التحريم عليهم بتوالي ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحرمون المحرم مع صفر عام صفر من ثم يحرمونهما ذلك من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل ربما احتاجوا فاحلوا صفرا ايضا ويعوضونه بربيع ثم تدور كذلك التحريم والتحليل بالتاخير الى ان جاء الاسلام ووافق حجة الوداع وقوع التحريم الى محرم الحقيقي فمن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار يوم خلق الله وهذا مرجح ابو عبيد فالتغيير انما وقع في عين الحرم خاصة وقيل كانوا يزيدون في عدد شهور السنة واستدل له بظاهر الاية لذكر الاثني عشر شهرا فيها توطية لهدم النسيء الذي هو الزيادة عليها واطاله فقيل كانوا يجعلونها ثلاثة عشر شهرا او المحرم صفرا وقال مجاهد كانوا يسقطون المحرم يقولون صفر بن لصفر ويرسع ثم يعدون على هذا المنوال حتى يسموا رمضان شعبان وشوال برمضان والقعدة بالحجة والحجة بالمحرم وقيل كانوا يحجون في كل شهر من شهور السنة عامين فوافق حجه صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة الحقيقي

Copyright © King Saud University